

## تاج العروس من جواهر القاموس

من جهات طاهرة ككؤونِ أصل المندقول عنه عربةً بالهاءِ ولا يُقال ذلك في المندقول وككؤونهم تصرّفوا فيه بلغات لا تُعرف ولا تُسمّع في المندقول عنه فقالوا عربٌ مُحَرَّرٌ كة وعُربٌ بالضمّ وعُربٌ بضمّ تين وأعرابٌ وأعرابيٌّ وغير ذلك . والسّادسُ أنّ العربَ أنواعٌ وأجناسٌ وشُعوبٌ وقبائلٌ مُتفَرِّقونَ في الأرضِ لا يكادُ يأتِي عليهم الحمرُ ولا يُتصوّر سؤكذاهم كُلهم في هذه القرية أو حُلُولهم فيها فكان الأولى أن يُقتصرَ بالتسمية على مَنْ سَكَنها دونَ غيرِها . ثم أجابَ بِمَا حَاصِلُهُ : أنّ إطلاَقَ العربِ على الجيلِ المعرُوفِ لا إشكالَ أنْزَمَه قديمٌ غيره من أسماءِ باقيِ أجناسِ الناسِ وأنواعهم وهو اسمٌ شاملٌ لجميعِ القبائلِ والشُعوبِ ثم إنَّهم لمَّا تفرَّقوا في الأرضين وتذوّعت لهم ألقابٌ وأسماءٌ خاصّةٌ باختلاف ما عرضت من الآباءِ والأُمّهات والحالات التي اختصّت بِهَا كقُرَيْشٍ مثلاً وثقيفٍ وربيعةٍ ومضَرَ وكِنانةٍ ونزارٍ وخزاعةٍ وقضاعةٍ وفزارةٍ ولحيانٍ وشيخانٍ وهمدانٍ وغسانٍ وخطافانٍ وسلامانٍ وتميمٍ وكلابٍ ونُميرٍ وإيادٍ ووداعةٍ وبعيلةٍ وأسلامٍ ويسلامٍ وهذيلٍ ومزينةٍ وجُهينةٍ وعامليةٍ وباهليةٍ وخثعمٍ وطيبيةٍ والأزدِ وتغلبٍ وقيسٍ ومدحجٍ وأسدٍ وعنابسٍ وعنّسٍ وعندزةٍ ونهْدٍ وبكرٍ وذؤيبٍ وذُبيانٍ وكندةٍ ولخمْ وجُدَامٍ وضبيّةٍ وضنّةٍ وسدُوسٍ والسكونِ وتيّمٍ وأحمسٍ وغير ذلك فأوجب ذلك تمييز كلِّ قبيلةٍ باسمِها الخاصِّ وتذوّسي الاسمِ الذّي هو العربِ ولم يبقَ له تدأولٌ بينهم ولا تعارفٌ واستغذت كلُّ قبيلةٍ باسمِها الخاصِّ مع تفرُّق في القبائلِ وتباعدِ الشُعوبِ في الأرضين . ثم لمَّا نزلت العربُ بِهذه القرية في قول أو قُرَيْشٍ بالخُصُوسِ في قول المُصنّفِ راجعوا الاسمَ القديمَ وتذاكروه وتسمّوا بِهِ رُجُوعاً للأصلِ فَمَنَ عَلَّلَ التسميةَ لما نَقَلَهُ البكريُّ وغيره نَطْرَهُ إِلَى الوَضْعِ الأوَّلِ المُوَافِقِ للنَّظَرِ من أسماءِ أجناسِ النَّاسِ . ومَنَ عَلَّلَ بِمَا ذَكَرَهُ المُصنّفُ وغيره مِن نَزُولِ عَرَبِيَّةِ نَطْرَهُ إِلَى مَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ . وَبَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ رُجُوعٌ لِلأَصْلِ وَتَذَكُّرٌ بِعَدِّ النَّسِيانِ أَنَّهُمْ جَرُّدُوهُ مِنَ الهَاءِ المَوْجُودَةِ فِي اسمِ القريةِ وَذَكَرُوهُ

على أصله المَوْضُوعِ القَدِيمِ . هَذَا نَصُّ جَوَابِهِ . وقد عَرَضَهُ على شَيْخِيهِ  
سَيِّدِنَا الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّاذَلِيِّ وَسَيِّدِنَا الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ  
المَسْنَوِيِّ تَغَمُّدَهُمَا □ تعالى بغُفْرَانِهِ فارْتَضِيَاهُ وسَلَّمَ ما له بالقَبُولِ  
وَأَجْرِيَاهُ مُجْرَى الرَّأْيِ المَقْبُولِ وَأَيُّدِهِ الثَّنَائِي بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ يَنْظُرُ  
إِلَى ما اسْتَنْبَطُوهُ في الجَوَابِ عن بَعْضِ الأَدْلَةِ التي تَدَعَارِضُ أَحْيَاناً  
فَتَدَخِرُ على النِّسْبِيَّاتِ والحَقِيقِيَّاتِ وذكر شيخُنَا بعد ذلك أَوْلِيَّةَ  
بِنَاءِ المَسْجِدِ الحَرَامِ والمَسْجِدِ الأَقْصَى لإِبْرَاهِيمَ وسَلِيمَانَ عَلايِهِمَا  
السَّلَامِ مع المَلَأَتِيكَةِ . والثَّنَائِي من بِنَاءِ آدَمَ عَلايِهِ السَّلَامِ فَقَالَوا  
تُنْوَسِي بِنَاءَهُ هُؤُلَاءِ بِمُرُورِ الأَزْمَانِ وتَقَادُومِ العَهْدِ فَصَارَ مَنْسُوباً  
لسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَسَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ فَهُوَ الأَوْلَى بهذا الإِعْتِبَارِ  
إِلَى آخِرِ ما ذكر . قلت : وقد يُقَالُ إِنَّ رَبِيعَةَ ومُضَرَ وكِنَانَةَ ونِزَارَةَ  
وخُزَاعَةَ وقَيْسَةَ وضَبَّةَ وغَيْرَهُم من بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلايِهِ السَّلَامِ  
ذكر أَنفَاءً . ولم يَذْكَرْ من العَرَبِ المُستَعَرَبَةِ وهم سكان هذه الجزيرة ومجاورو  
ساحاتِ مَكَّةَ وَأَوْدِيَّتِهَا وقد تَوَارَثُوهَا من العَرَبِ العَارِبَةِ المُتَقَدِّمِ  
ذِكْرُهُم وإِنَّ تَشْتَبَهَتْ مِنْهُم في غَيْرِهَا فَقَلِيلٌ من كَثِيرٍ كيف تُنْوَسِي بَيْنَهُم  
هَذَا الاسْمُ ثم تُذْكَرُوا به فِيمَا بَعْدَ هَذَا لا يَكُونُ إِلا إِذَا